

تفسير ابن كثير

إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تَخَفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا

وقوله : (إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تَخَفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا) أي : إِنْ

تظهروا - أيها الناس - خيرا ، أو أخفيتموه ، أو عفوتم عن أساء إليكم ، فَإِنْ ذَلِكَ مِمَّا

يقربكم عند الله ويجزل ثوابكم لديه ، فَإِنْ مِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى أَنْ يَعْفُو عَنْ عِبَادِهِ مَعَ قُدْرَتِهِ

عَلَى عِقَابِهِمْ . ولهذا قال : (إِنْ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا) ؛ ولهذا ورد في الأثر : أَنْ حَمَلَةَ

العرش يسبحون الله ، فيقول بعضهم : سبحانك على حلمك بعد علمك . ويقول بعضهم :

سبحانك على عفوك بعد قدرتك . وفي الحديث الصحيح : " مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ ، وَلَا

زَادَ اللَّهَ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ " .